فأر التجارب يحاول كسر القفص

إن أردتَ أن تفهم ما يحيطُ بكْ؛
عليكَ أن تقلقَ كثيراً من هذا العالم
أن تتعلم البكاء بشيءٍ من الجدية
كي تقنعهُ بأنكَ خائفٌ منهْ.
وسيذهبُ الآنَ
ليطمئنَ على الممددينَ فوقَ الأرصفةْ،
المشردين في القرى النائية،
غرقى القواربِ المثقوبة،
والمومسات تحت أعمدة المنافي.
سيذهبُ ويرجعُ كعادتهِ بقوائمهِ
لتذيلَ اسمَكَ في أخرِ خانةٍ شاغرةٍ
موقعاً على موتكَ اليومي.
ولا تسخر من خلفهِ على قفاهِ الطويل،
مخططاً للهروبِ إلى مكانٍ بعيد،
كجزيرة بالمرستن
أو مدينة موتو

هو يعلمُ أنكَ قرأت عنهما في قوقلْ !
وإياكَ أن تختبئ خلفَ شجرةٍ مائلةٍ
في غاباتِ افريقيا، ملتفاً حولها كثعبانْ،
أو أن تتلونَ كسحليةٍ؛
لأن مظهركَ حينها سيكون مضحكاً جداً.
أغمض عينكَ اليسرى بشدة،
وافتحِ اليمنى على أخرها،
ستواجهُ صعوبةً في الرؤيا !
لكن لا بأس !
كي ترى قامتهُ المشيدة بالمزابلِ وقتلى الحروب.

يكفي فقط أن ترى قدميهِ الكبيرتين
وهما تمضغانِ القارات السبعْ
قادمتينِ لغرفتكَ الصغيرة،
وأنتَ مرتعد من ظلهِ الزاحفْ.
ستسألني بغضبٍ
ممزقاً هذهِ الورقةَ التي بين يديكْ.
ما الحل ؟

أعلمُ أنهُ سؤال ملح للغاية،
والجميعُ ينتظرُ إجابتهُ
إن أردت أن تفهم ما يحيطُ بكْ؛
عليكَ أن تقرأ كثيراً عن المذابحِ القادمة
لترى كم أنت صغير،
وملتصق بحذاءِ هذا العالم .